الياس فضل

على مذبح الوطنية

كل نسخة يجب ان تكون ممضاة بخط الناظم

على مدح الوطنية

نظم

الياس قنصل

بوانس ايرس

سنة ١٩٣١

obeikandl.com

مقدمة

قد تلطف وعهد الي حضرة الاديب الياس قنصل بكتابة مقدمة ديوانه «على مذبح الوطنية» فخشية ان يخطىء القارىء في تقدير عمر الناظم وهو يطالع نفثاته رأيت من واجبي الاولي الفات النظر الى ان الشاعر الذي يسمع تغريده بين طيات الكتاب ويحن القارىء الى التقرب منه والامتزاج بروحه الطائرة على جناح الخيال، ليس بكهلٍ بل هو شاب حديث السن، القت به الطبيعة المضطربة على شاطىء بحر الحياة ، فاخذت تتلاعب الامواج بجسمه النحيف، وتختلج في نفسه الطموحة زوابع اللانهاية

يكتب اليأس فنصل، لا بل يغرد غامسا قلمه بدموع يقطرها القلب، ليسطر بها على رقٍ حلم الشباب الذهبي، متولدة به العواطف تولدا طبيعيا دون ان يكون ثمت دافع زجري او تكلف قهري. فتجعل روح المطالع لامسة روحه الهائمة، وتسمع نبضات قلب الشاعر بدون ادنى تكلف، وبلا اقل اجهاد

فتسمعه ـ وقلبه ملآن من الامل ـ يخاطب سوريا قبلة آماله :

بلاد حباها الله لطفا ورونقا
فجرت ذيول الفخر في كل ميدانِ
سل الدهر عنها فهو ينبيك انها
سمت بمعاليها الى متن كيوانِ
فما طأطأت للفاتحين جبينها
ولا خفضت هام الخنوع لانسانِ

ولا عرفت غير الاباء سجية
ولا سكنت يوما لظلم وطغيان
ويتمرد شاعرا بقوةٍ الهية وسحرٍ خفي
وما انا الا كالهزار اذا شدا
اصاخت الي الناس من لطف الحاني
يرى السحر في شعري ... وان كنت لم ازل
هلالا بافق العمر من غير اعوان
ويتأوه متسائلا :
اما آن ان نبني على الودِ صرحنا
ونهدم ما شادته خلفة اديان
ويصرخ قائلا :
اذا كان ديني عن تحرر موطني
يعيقُ فقد طلقتُ ديني وايماني
ويتفاءل بحالتنا الحاضرة مفضلا اسدال الستار على

الخلل الذي يعترينا :

فاذا ما سألوا عنا فقل اننا نبغي خلودا او ممات

لا تقل انا رقدنا لا تقل ! ..

وتراه في سن التاسعة عشر يندب افول شمس شبابه:

سأبكي على عهد الصبابة والهوى

وارثي مسرات الشباب واندبُ

الى ان يقعده الضنك ويتململ متذمرا من ابناء جلدته

بليتُ بقومٍ يحجب الضغن عنهمُ

لئالىء شعري والضغينة تحجب

وبالرغم من ذلك يصفح عنهم :

سألتك ان تحنو عليهم بالهدى

فقد كدتُ عن نظم القصائد ارغبُ

ثم يقف كالجبار العنيد، مصمما على التضحية

سأبقى الى ان يغمض الموت اعيني

ادافع عن قومي شريفـا واكتبُ
ومن كان يرضى بالوصاية فليمتْ
ذليلا لان الدود فيه يرحّب

هذا هو الشاعر الذي وقف على عتبة باب الحياة فاستفسرت روحـه الخيالية باطنات الامور ...

فهل تبقى نفسه طائرة مع الخيال، ومسطرة نبضاتها بدموع القلب. ام تحوله الحقيقة الى استعمال رؤوس الحراب ؟..

الياس قنصل سيكون له شأن عظيم في عالم الادب، وسيسطع كوكبا وضـاءً متلألأً في سمـاء العربيـة. وسيصبح حلقة ذات اهمية في سلسلة كبـار المفكرين والشعراء ...

٢١ تموز ١٩٣١ موسى يوسف عزيزه
(صاحب الجريدة السورية اللبنانية)

oberkandl.com

يا آل يعرب !.. هل تنسون انكمُ
بالاتحاد بلغتم في العلى الاربا
لئن تفرقتمُ ... فالدهر يغلبكم
ولا نجاح لمن بين الورى انغلبا

الياس قنصل

obeikandi.com

الى ...

تلك الدماء الذكية المراقة في سبيل الاستقلال...

الى ...

تلك الاسود الرابضة في الصحراء ...

الى ...

الكتلة الوطنية السورية ...

الى ...

كل عربيٍ تجري في عروقه دماء الاباء والرفعة..

الى ...

النبي الذي سيحرر وطني ...

اهدي هذه التنهدات

الياس قنصل

()()()

obeikandl.com

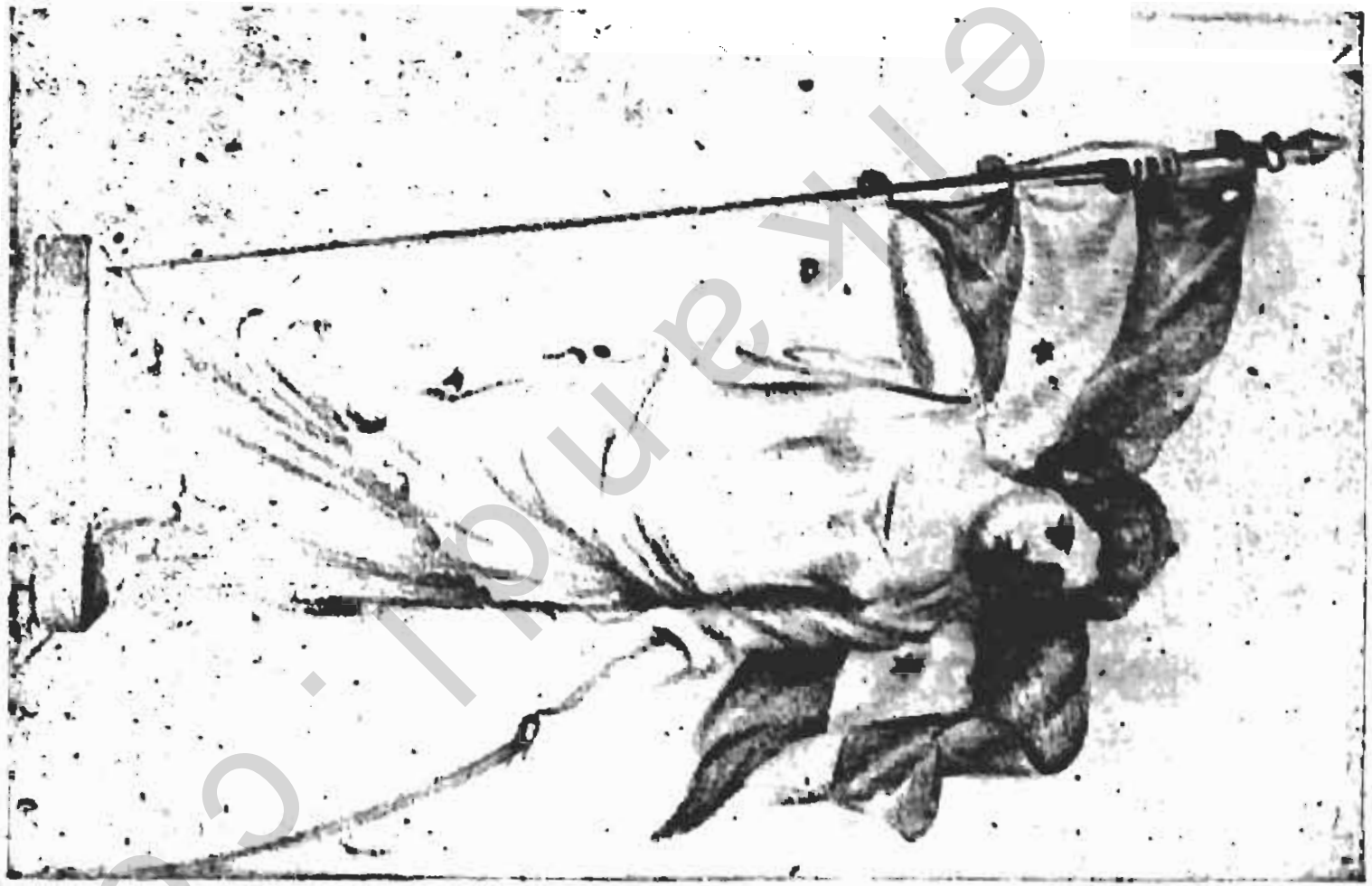

رمز بريشة الرسام البارع وليم الحاج عبيد

١٠

اذا كان ديني عن تحرر موطني
يعيق ... فقد طلقتُ ديني وايماني...

obeikandl.com

يوسف بك العظمة

نجمة الصبح

نجمة الصبح !.. والصباحُ بشيرٌ
بانسحاب الدجى من الغبراءِ
اخبريني ... فان قلبي كئيب
من توالي الانباء بالارزاءِ
طالما أفعم الظلام سؤالاً
والليالي قليلةُ الاصغاء ...

نجمة الصبح !.. هل تسيرُ بلادي
بنشاطٍ نحو العلى واجتهادِ ؟..
ام ستبقى بغفلةٍ ورقادِ
وسواها محتْ رسوم الرقادِ ؟..
وبنوها لاهون عنها كأنـ ـ
ـ الدهر افتى لهم بالاستعبادِ ؟..

obeikandl.com

نجمة الصبح !.. هل يعود زمانٌ
قـد طواه تعصّب الاديـانِ ؟..
فنرى سوريـا تجـدّ بحزمٍ
وسرورٍ الى حمى العمرانِ
فنبـاهي باننـا من رباهـا
ونغـالي بخـدمة الاوطـان ؟..
.....
نجمة الصبح !.. هل لديك كتابٌ
تقرأين الخطوط فيـه جليهْ ؟..
ام لطول الزمان اصبحتِ تدرين
ـ سريعا هذي الامور الخفيّه ؟..
اخبريني يا نجمة الصبح خيرا...
اخبريني عن موطني سوريّه !..
الياس قنصل

obeikandl.com

لسنا من العُرب ان لم نتخذ دمنا
مرقى الى المجد والعلياء والشرف
فنم اميناً على الدستور من زمرٍ
مهما تمادت ستحسو جرعة التلف
(من مرثاة لصاحب الديوان فقدت معظم ابياتها)

صيحة الم

ابعد ربوعٍ رصّع المجد ارضها
ترى لذةً للعيش في موطن ثانٍ ؟..
وهل بعد سوريا تروقُ لشاعرٍ
بلادٌ ... وان كانت كجنة رضوان؟
واحلامهُ مرّت هناك فخلّفت
له في حنايا القلبِ نبضة حنّانِ
تعود به الذكرى فتلفيه باكيا
وفي صدره تغلي مراجل احزانِ
يعوذ متى جنّ الظلام بشعره
يسرّ اليه همه دون كتمانِ
فللشعر نجواه اذا الحزن حفّه

وفي الشعر من احزانه بعض سلوانْ

يذوبُ لدى ذكر المواطن قلبـهُ

وتعروه كالمذهول نوبة ارغانِ

بلادٌ ... حباها الله لطفـا ورونقا

فجرّت ذيول الفخرِ في كل ميدانِ

سلِ الدهر عنها ... فهو ينبيك انها

سمت بمعاليهـا الى متن كيوانِ

فمـا طأطأت للفـاتحين جبينهـا

ولا خفضت هام الخنوعِ لانسانِ

ولا عرفت غير الاباء سجيةً

ولا سكنت يومـا لظلمٍ وعدوانِ

فوارسُهـا مشهورة بثبـاتهـا

متى كلّ من طعن القنا كل مطعانِ

اسودٌ ... لدى الهيجاء يرهب بأسها

تذبّ بسيفٍ عن حماها ومرّانْ
وتهدم آمال العدوّ بعزمها
وتلقى المنايا بابتسامة فرحانِ
كما فعلت في «ميسلون» اماجدٌ
اعادت مواضيها مواضي «عدنانْ»
وخلّد تاريخ الفخار لها اسمها
على صفحة قد خطها الاحمر القاني
وحسبك «سلطانا» ومن معه شاهدا
وقدّك دليلا فعل «عادلِ رسلانِ»
الم يقطعوا حبل العتوّ بصارمٍ
له شهدت بالنصر آل «بريانِ» ؟..
الم يطلبوا استقلال ارضٍ مجيدةٍ
عزيزٌ عليهم انْ تصاب بايهانِ ؟..
الم يبذلوا الارواح في ساحة الوغى

لتنجو نفوس لا تبـاع باثمان ؟..

الم يهجموا ـ والنار تفني جموعهم ـ

على النار .. لم يخشوا قذائف نيران ؟..

الم يحفظـوا حقّ الجوارِ لزمرةٍ

تمنت لهم ان يُخذلوا شر خذلان ؟..

الم يظهروا مـكر المذيعين عنهم

ضروب اكاذيبٍ باوضح برهان ؟..

سلامٌ عليهم كلما ضـاع ذكرهم

كما ضاع نشر الورد في شهر نيسان!..

سلام ...ـ وان مرّ ـ على كل من قضى

شهيدا فدى ارضٍ يحب واوطان !..

.....

وقائلةٍ مـالي اراك ملوّعـا

تعاني من الايام افدح اشجان ؟..

ومثلك يلهو بالمدامة والظبا
فتصرفه اللذات عن كلِ شغلان
فقلتُ : دعيني •• لا تطيلي ملامتي ••
دعيني •• فشعبي بات من غير وجدان
ايفرحُ والابطال ثمّ بعيدة
تقاسي عذاب النفي في ارض «عمان»؟
«وسلطانُ» يرضى بالنبات لقوته
وتطوي على الاوراق فتيانُ «سلطان»؟
وهذا الذي ارتادوا المنايا لاجله
يعيش سعيدا بين خمرٍ وعيدان ؟••
بعيدا عن الاخطارِ غير مفكّرٍ
بنجدة ظمآنٍ واسعاف غرثان ؟••
ويمرحُ والاوطانُ تحتاج مصلحا
فيعطى لها امثال «بونسو وويغان» ؟••

ذئاب ... مناهـا ان تبـدد شملنا
لتخلو لهـا الاجواءُ من كل يقظـانِ
فتفعل ما تهوى ... وتصنع ما تشا
وتبعـد من تلقي له قلب غيرانِ
وتلقي لتقسيم البلاد شباكها
فيعلق فيها كلّ غرٍ وغفلان
وتخرب احيـاء «الشآم» لانهـا
ابت ان تسام العسف من بعض عبدان
وكيف يظل الحرّ اخرس صامتـا
وقد عاث في بلدانه كلّ قرنان ؟..
.....
بني وطني !.. ما للغريب يذلنـا
ونحن بناةُ المجد من آل «غسان» ؟..
واجدادنا قد دوّخ الارض سيفهم

وكانوا ذوي عزمٍ وباسٍ وسلطان

سكنّا ... فقال الشرق اصبح نائما

وهيهات ان يصحو لظلم وطغيان

وبات امينا بعد ان كان جازعا

وامسى غشوما ذا خداعٍ وادهانِ

فضجّت ذرى «الفيحاء» من سيئاته

كما قبلها ضجت نواحٍ «بحوران»

وانّت ربى «يبرود» وهي حزينة

لما ناب «حمصا» من مصابٍ وحدثانِ

ففي كلّ بيتٍ نكبة من جنوده

تقومُ على استعماره شبه برهان

وفي كلّ جفنٍ دمعةٌ من فعاله

وفي كلّ قلبٍ منه حسرة غصّان

.....

بني وطني !.. ان التكاتف معقلٌ
يصدّ هجوم الفتحِ عنّا بخسرانِ
فلا ترغبوا عنه ... فليس بغيره
خلاص لنا من فاتحين وقرصان
فحتام نعنو للتعصب والقلا ؟..
وحتام نشقى من حقود واضغان ؟..
وقد حرّضتنا من قديمٍ على الودا
دِ آياتُ «انجيلٍ» وآيات «فرآن»
اما آن ان نبني على الودّ صرحنا
ونهدم ما شادته خلفةُ اديانِ ؟..
اذا كان ديني عن تحرّرِ موطني
يعيق .. فقد طلّقت ديني وايماني !..

.....

الا نهضةً يا آل يعرب للعلى

يثور لها القاصي.. ويسمو بها الداني !..

فندرك منها ما نروم من المنى

ونبعث آمالاً تردت باكفانِ !..

ونقضي على تلك الخرافات انها

ستقضي ـ اذا ظلت ـ على كل عمران

فليس زعيم الدين ـ ان جار ظالم ـ

يحطم نير الظلم عنا بهذيان

وكل البلا قد جاءنا من عصابةٍ

دعوها بحاخامٍ وشيخٍ ومطران !..

.....

يذيعون عني ـ والاعادي كثيرة ـ

اراجيف من جرآئها بت كالجاني

وما انا الا كالهزار اذا شدا

obeikandi.com

اصاخت اليَّ الناس من لطف الحاني
يرى السحر في شعري ... وان كنت لم ازل
هـلالا بافق العمر من غير اعوان
ستفخرُ «يبرودٌ» بشعري ... وانني
لبانٍ لها بالشعر امجـد بنيان !..
الياس قنصل

obeikandl.com

هاشم بك الاتاسي

كلمة الى نواب لبنان

يا جالسين على كراسي الحكم لستم نافعين
ماذا دهى اصواتكم ؟.. بحت ؟.. فبتم ساكتين ؟..
عهدي بكم قبل الجلوس على الدفاع مصممين ؟..
اوعدتم ليلا ؟.. فمزق وعدكم صبح مبين
ام غركم ذهب النيابة فالتهيتم بالرنين ؟..

لا تعذلوا تلك التي تدعونها «الام الحنون»
وجدتكم تتقدمون الى السلاسل خاضعين
فارتكم قيدا بمال الشعب مطليا مكين
فركضتم متسابقين اليه كالمستقتلين !..
ووضعتموه بعنقكم طوعا وانتم باسمون ! ..

obeikandl.com

لبنان !.. يا جبـلا منـاعته ترد الفـاتحين
امست اسودك بعد ماضي العز حانية الجبين
وسطت ذئاب الغرب جائعة على ذاك العرين
اطلق دموعك يا سمير الارز كالغيث الهتون
وابكِ الشهامة والكرامة.. وابكِ مجد الغابرين!..

لبنان !.. يا بلدا مصائبه تجيء بها البنون
دبت عليك المجرمون كانهم لا مجرمون
اخلي سبيلهم وذاك لانهم ملوا السجون
نعم العقاب لكل من يجني ـ وقد بلغوا المئين ـ
سمحوا لارباب الفجور ... وقيدوا الحر الامين
لا تستطيع صحيفة ان تظهر الحق اليقين
فاذا اشارت ... جاءها التعطيل كالسيف السنين

نواب لبنانٍ !.. كذا ترضون جيش النازحين؟
ليعود كل مهاجر قد عابثته يد السنين
بعتم «كعيسو» ارضكم ثم انثنيتم ضاحكين
برواتبٍ ومناصبٍ في طيها سم المنون
واضعتمُ اعمالكم بختوعكم دنيا ودين

خلوا وظائفكم ... والا ... فادفعوا الذل المشين
ليس الجناة بمجرمين ازاءكم يا خانعين !

الياس قنصل

obeikandl.com

لا تقل

ان نفاخرْ بجدودٍ قد مضوا
وفعالٍ قد اتوها خالدات
فلأنا سوف نحذو حذوهم
لنزيل الحزن عن تلك الرفات
ولأنا سوف نبني مجدنا
ببراعٍ « وحسام » وثبات
فاذا ما سألوا عنا فقل
اننا نبغي خلودا او مماتْ
لا تقل انا رقدنا لا تقلْ

الياس قنصل

obeikandl.com

الامير شكيب ارسلان

obeikandl.com

لا باس ان ضربت هناك ديارنا

ـ القاها من على مسرح تياترو «النيلو» ليلة ٣١ كانون اول سنة ١٩٣٠ ـ

اتلومهم ان يفخروا ؟.. يا صاحِ قد
اخطأت ... اذ من حقهم ان يفخروا
مضت القرون ومجدهم باقٍ ... ولن
تمحو سناءً احرزوه الاعصرُ
آثارهم في الغرب تبدو مثلما
في الشرق عزتهم جليا تظهرُ
في دولة الآداب قد شهدتْ لهم
في السبق آيٌ بينات تسحرُ
كم عبقريٍ انجبته بلادهم

نفثات فكره اين منها الجوهر ؟..

اوليس موسى والمسيح واحمد

نشأوا هناك ... واظهروا ما اظهروا ؟..

.....

واسترشدنّ من الظبا عنهم - متى

دارت رحى الهيجا وثار العثيرُ

ما الطودُ انبت من قلوب حماتهم

ان قابلوا جيش الخصوم وزمجروا !..

الصبرُ عدّتهم متى جار القضا

اما اذا طغت العدى لم يصبروا

ثاروا على «الافرنس» ثورة ضيغمٍ

مذ اصبحت افعاله تستنكرُ

اصلوه حربا لم يشاهد مثلها

راحتْ بها « سنغاله » تتسعّرُ

لم يرهبوا تلك المدافع رغم ما
كانت قذائفها هناك تدمرُ
وكأنني ... بالنذل يهمس قائلا :
ـ وفوءاده من كل نُبل مقفرُ ـ
ماذا افادت ثورة قاموا بها
خربت منازل لا تعدّ ليشكروا ؟..
يا خائنا ... ينكا جراح بلاده
كيف النجاح .. وانت سوس ينخرُ ؟..
قهروا اجل ... لكن سيحيا ذكرُهم
ابدا .. وليس العار في ان يقهروا !..
قهروا كراما لم يمسّ اباءهم
ذل .. ولا خنعوا وان لم يظفروا !..
ولو اننا ثرنا هنالك كلُّنا
معهم ... لاحرزنا نجاحا يبهرُ !..

ارغى اباةُ الضيم وامتشقوا الظبا
والقصد كلّ القصد ان يتحرروا
فاذا ... بمن غدت الخيانة دابهم
يسعون ثمّ لخذلهم كي يوجروا
هم طعمةٌ ... تخذوا الصغار مطيةً
للمجد ... ان المجد منهم ينفرُ !..
ان كان غرهم رنين نضاره
فوراء صفرته حمام احمرُ !..
.....
نسبوا الى الدرزيّ كل رذيلة
ليحطّ قدره ... وهو منهم اطهر !..
لا يرحمون مواطنا تعست بهم
لا يشفقون على دموعٍ تنثرّ
ماتت عواطفهم ... ومات اباؤهم

فاحنوا عليهم بالصلاة وكبروا ...

ولطالما غلب المثات محجّب

ان راح يبغي الهدم وهي تعمر

والحرب حفّت بالمخاطر ... انما ...

همس الخيانة في اعتقادي اخطر !..

والقتل جرم فادح ... لكنما ...

قتل الخؤون بكل دين يغفر !..

ولِما يدبّ على الثرى ذاك الذي

ببلاده وبقومه قد يغدر ؟..

قد كنت يا غربي تجهلنا ... فهل

ادركت انا عصبة لا تنكر ؟..

نبغي حقوقا كدت تسحقها ... وقد

خابت ظنونك فهي ليست تدثر

يكفيك ما دمرته ، وسفكته،
وقتلته، يكفيك يا مستعمر !..

.....

ولّى زمانٌ كنت فيه مصدّقا
تعد الوعود كما تشاء وتمكرُ
ولسوف تعلمُ ـ والزمان مقلّبٌ
ياتي بكل عجيبةٍ ـ من يخسرُ
غيّر سياستك التي اجريتها
معنا .. والا .. فالحسامُ يغير !..
ما عاد يخدعنا سرابٌ لامع
عما بنيتك الجيشةِ يخبر
خذْ ما نشرته فهو ليس يروقنا
فالمينُ كلّ المين فيما تنشرُ
اضمرت شرا للشآم واهلها ...

ـ شلت يداكَ ـ لقـد بدا ما تضمر !..

فاحسبْ لهـا يوم الهياج حسابها

واحذر هياج الشرق .. فهو يحذر !..

«عبد الكريم» صرمت حبل عهوده

اذ شمته كالليث لا يتقهقرُ

فخـدعته يا مـا كرا واسرتـه ...

بئس الذي بالمكر حرا يأسر !..

.....

لا تحسبنّ مـن الخنوع سكوتنـا

فلطالما سكت الذي قد يثأر

فاتركْ بلادا لا تريدك اهلها

فلأنت وحش !.. عن حماها تزجر !

واقنعْ بارضك حيث انت مـكرم

او بالجحيم ... فانهـا لك إخير ...

لم يرض عنك العيسويّ لما سفكت

ـ من الدما ... والمسلمون تذمروا ..

ليست قضيتنا تموتُ وكلُّنا

ـ ان كنت مغرورا ـ عليها نسهر

«فبلوزنٍ» اسدٌ رهيب ما ونى

تهتز «باريسٌ» له اذ يزأر ! ..

وبكل قطر من «اميرٌكا» صرخة

عربيةٌ ... سمعت صداها الانسر!

هبوا بني الاوطان ... هبة ضيغم

طال السكوت ـ وقد دعانا الابتر !

هبوا ... فما التاريخ يرحمنا ـ وقد

الفى تخاذلنا ـ ولسنا نُعذر ...

لا باس ان ضربت هنـاك ديارنا

فرسومهـا عن باسنـا ستعبّر !..

والموت مرٌ طعمه ... لكنه...

ـ ان كان كي ترقى المواطن ـ سكر !..

يا قوم «طارق» لم يكن ذا عدةٍ

حربيةٍ ... عنهـا تضيق الابحرُ

لكن بما اوتيه من صبر لدى

وقع الكوارث .. فاز ذاك القسور

وبنى «بانـدلس» الغريبـة دولةً

امسى بهـا روض الحضارة يزهرُ

فلنحذ ـ ان رمنـا التحرر ـ حذوه

نحن الاولى من نسله نتحدر

ابقت لنا الاجـداد مجـدا خـالدا

يعلي الرووس ... فنحن ماذا نذخر؟

كنا ... وكان الدين اكبر نكبةٍ
وضعتْ بـلايانا التي لا تحصر
كنا ـ ولا نكران ـ نخشى بعضنـا
فتزيد بلوانا هنـاكَ وتـكبر
لكن توالي الرزء علمنا فبتنا
ـ كتـلةً في الرزء لا تتفطر ...
فاذا توجّـع مسلمٌ لمصيبـةٍ
الفيت قربـه عيسويـا يزفرُ
ومتى عرا «الفيحاء» خطب موءلمٌ
فكأنّ في «بيرود» خطب آخر ...

.....

يا صارفي عن حب اوطاني ... كفى
ودع الملام فانه لا يثمر ...

انا شاعر ·· اهوى ·· واعبد موطني
قبـل الاله ··· وانني لا اكفرُ
لو كان ينفعـه دمي ـ لهـدرته
فرحا ـ ولم اسأل لمـاذا يهدر !··
الياس قنصل

·····

obeikandl.com

فقيد العرب جلالة الملك حسين
ابن علي الهاشمي

نكبة دمشق في حريقها الهائل

دمشق !.. اللزمان عليك ثار
قضى منه لعيشك ان يشابا
فلا رزء يزحزح عنك الا
ليجعل غيره عنه منابا
كأن الويل اقسم ان يوالي
عليك هجومه فعدا وثابا
فكم فاسيت من طعنٍ وضربٍ
وكم كابدت اهوالا صعابا
وكم قذفت بساحك من شظايا
فهدمت المنازل والقبابا
وكم من ساكنيك قضى شهيدا

واطفال غـدوا عطشى سغابا

اجلق !.. ما دهـاك من الرزايـا
وما بال اللظى ملأ الشعابا
ومـا بال المنـازل هـاويات
ومـا بال الطلول غـدت خرابـا
لمـا برزت حرائر من خـدور
كئيبـاتٍ ومزقن الحجـابا
لمـا الابطـال راكضـة حيـارى
تدوس النار لا تخشى التهابا ؟..

اغيظ منـكِ يا فيحـاء هـذا
ووقد الغيظ قد ينفي الصوابا
ام التـذكار هزكِ ليس الا

obeikandl.com

ومنـه فؤادكَ المـكلوم ذابا
وعاد بك الزمـان الى قرونٍ
خلت وابى الزمـان لها مآبا ؟..

.....

متى يفترّ ثغر الامن فيهـا
ويبقى ثم مفترًا مهـابا
ويرجـع عزهـا المـاضي فنـدري
بان لها الزمان صفـا وطـابا !..

الياس قنصل

obeikandl.com

عقيل العريقة في المجد محمد خير افندي عقيل زعيم اسرة
ونائب جبل قلمون في المجلس التأسيسي

قلب عربي ..... واخر اورنجي

ولمّا التقينا والمساء بروضةٍ
تكاد على دار النعيم تفضلُ
تغرّد فيها الطير ... والزهر باسمٌ
وتقصدها العشاق والليل مقبل
تثنّت بكبرٍ وافتخارٍ فخلتها
«كلوبطرةً» بالانتصار تُكلل

وقالت :

تناهت بالجمال مدينتي ...

فقلت لها: الفيحاء ابهى واجمل !

obeikandi.com

ولمّا لمحنـا صورةً لمجاهدٍ
اضاف الى التّاريخ ما ليس يدرس
ودافع عن اوطـانه بحسامـه
فاسعـد قطرا بعـد ان كاد يتعسُ
اشـارتْ اليـه والفخـار يهزهـا
وقد بان من ذاك الفخار التحمُّس

وقالت :

الم تدهشك شدةُ باسه ؟..

فقلت لها :

«رسلان» في الحرب افرس !..

obeikandl.com

ولمّـــا رأتني والهـــدوّ يحيق بي

اطـالعُ اسفـارًا عن الحب تخبر

تفيض معانيها البليغةُ دقـةً

والفاظهـا منهـا العـذوبةُ تقطر

علتْ وجهها سيماء فخرٍ بكاتبٍ

رشاقتـه تسبي النهى حـين ينثرُ

وقالت:

اليس السحرُ ما انت قارىء ؟..

فقلت لها «القرآنُ» لا شك اسحر !

obeikandl.com

ولما غلى في صدرها مرجل الهوى
وشامتْ على قلبي الفتور يخيّمُ
وليس بوسعي أن اميل لغيرها
واتركها ـ والقلب عانٍ متيم ـ
عرفتها ـ وهذي سنة الحب ـ غيرةٌ
وباحتْ بما كانت من الوجد تكتم
وقالت :
اتهواني ؟..
فقلتُ لها :
اجلْ ...
ولكن غرامي في بلادي اعظم !..

الياس قنصل

obeikandl.com

سلطان باشا الاطرش

ذكرى وشكوى

على شاطىء الاقدار غادرتُ مهجةً
تروم من الايام ما ليس يصعبُ
وودّعت لـذات الغرام جميعهـا
هناك ... فمالي بعدُ في الغيد مأرب
وحطّمت قيثار الشباب، فلم تعدْ
تعـابثني الآمال والدهر يخلبُ
فحفّتني الآلام من كل جـانبٍ
وبتّ عـلى جمر الشقـا اتقلبُ
وامسيت كالمفجـوعِ ليس يسره
على الارض شيء مبهجٌ او محببِ

وكنتُ قديمـا لا ابـالي كأنني
وليـدٌ بميـدان الحوادث يلعبُ
سواءٌ لدي المجدُ والفقرُ والغنى
وسيـان عنـدي مصلحٌ ومخرّب
وكنت اناغي الطير والصبح باسم
واحنو على الانسام والشمس تغرب
واشعر اذ اقضي الليـالي مسهّـدا
بأني الى النجـم البعيـد مقرّب
وابسم للايام غير مفكرٍ
بما سوف القى ـ والزمان مقلّب ـ
واحسب ان الارض تخلو من الاسى
وان رزايـا الدهر تحلو وتعـذب
وكم غـازلتني ذات خـدٍ موردٍ
فغازلتها ـ والقلب نشوان معجب ـ

وطارحتها وجدي بكل قصيدةٍ
كأن معانيها البليغة كهرب
وقابلتها في دارها غير حاسبٍ
حسابا لواشٍ كان ثمت يرقب
وكابدت انواع العذاب لاجلها
ولم اتذمر حين كنت اعذّب
سأبكي على عهد الصبابة والهوى
وارثي مسرات الشباب، واندب..

الهي !.. ولا اشكو لغيرك شدتي
وانت ـ كما قالوا اللطيف المدرّب
بليتُ بقومٍ يحجب الضغن عنهمُ
لئالىء نظمي ـ والضغينة تحجب ـ
اذا قلت شعرا ينفرون كأنني

الى البرّ ادعو، او الى الحرب اطلب ..

صبرت على جور الزمان وجورهم

وفي القلب منهم جمرةٌ تتلهب

سألتك ان تحنو عليهم بالهدى

فقد كدت عن نظم القصائد ارغب ! ..

يرومون مني ان اكون نظيرهم

وكيف اطيق الصمت، والخطب مرعب؟

ولي وطنٌ، غارت كواكب سعده

ولم يبق منها في سمائه كوكب

تحلّ به الارزاء غير رحيمةٍ

وتعلق فيها الكارثات وتنشب

واهلوه حتى الان لم يتوفقوا

الى مرشدٍ حرّ ... ولم يتألبوا

وقد رضخوا للاجنبيّ ونيره
فجار، وذلواء، واستبيحوا وعذبوا
ومالي اراهم جانحين الى الرضى
وقد سكتوا ـ والظلم يطفو ويرسب ـ
ولا يغفر العار الذي حفّ ارضهم
وسكانها ـ الا الحسام المشطّب ! ..

نزحت الى «امريكةٍ» وبأضلعي
عقاربُ احزانٍ تدور وتلسب

وكم شاعرٍ مثلي يعاف بلاده
ورونقها ان كان ثمت يُغضَبُ

نزحت ... ولكن لم تملّ يراعتي
ولا فترت نفسي الى العرب تُنسبُ

سأبقى الى ان يغمض الموت اعيني
ادافع عن قومي شريفـا واكتبُ
ومن كان يرضى بالوصاية فليمتْ
ذليلا لان الدود فيـه يرحب !..
الياس قنصل

obeikandl.com

المرحوم الامير فوءاد ارسلان

ذمة

على المرحوم الامير فوءاد ارسلان

مصابٌ، ولكن لا كبعض المصائبِ
ونائبة ازرت بباقي النوائبِ
وخطبٌ رهيب آلم الشام وقعه
وضج له «لبنان» من كل جانبِ
فلله ما اقسى المنايا وقد قضتْ
على الشرق ان تجتاحه بالتجاربِ
تنقّب عن حلاّل كل ملمةٍ
فتغتالهم من بيننا بالتعاقب
حنانيك يا اقدار فالدمع لم يزل
بآماقنا من حزننا غير ناضب
نكبنا «بفوزي» حين كنا بحاجةٍ
اليه لادراك المنى والرغائبِ

ومن قبله «سعدُ» الكنانة قد قضى
وما نال ذاك «الوفدُ» بعض المطالب
وهذا «فوءادُ» اليوم غيّبه الردى
فحرك منعاه شجون الاعاريب
وحق لهم ان يرسلوا الدمع راثيا
مناقب فيه من خيار المناقب
فقد كان يوما ان دهتهم كوارث
يدافع عنهم باسلا غير لاغبِ
وكان صريح الراي في كل موقفٍ
اذا قال لم يرهب عداوة غاصبِ
وقد خدم الاوطان اخلص خدمةٍ
وكان سواه خادما للاجانبِ !..
ويكفيه مجدا ان «رسلان» دوحة
يفاخر فيها الشرق آل المغارب..

سعد زغلول باشا

obeikan.com

يا شرق حسبك ما احتملت

يا ايها الشرق التعيس الى متى
تلقى امرّ الاضطهاد وتخنعُ ؟..
والى متى تشكو وما من راحمٍ
يرثي لدى الشكوى، وما من يسمع؟
اترى استطبت العيش ماسورا فما
باطّراح القيد يوما مطمع ؟
ام انت تابى ان تجرد صارما
يناى لهزته الغريب ويهلع ؟
والسيف احجى ما يكون اذا قضى
والسيف افضل من اليه تفزعُ

واللين ينفع تارة ... لكنه
مع طغمةٍ غدّارة لا ينفع
لو كان عيسى ذا حسامٍ مصلتٍ
ما كان يرهب من عداه ويجزع
فاهدمْ صروح الظلم لا بقصيدةٍ
وشّى قوافيها اديبٌ مبدع
بل بالحسامِ يسلُّه من غمده
بطلٌ، متى ثار النقيع سميذع
لا ترهبن اذا طما سيل الدما
ان الدماء الى المعالي ترفع
الغرب وحش فاتك .. ونيوبه
كادت تريك الموت ـ بل هو افظع !
افتامتلِ الاصلاح منه وربّه
زاهي نضارك ؟.. والمسيح المدفع؟..

سلء ارض «كريستوفان» كيف تحررت
منه ، وباتت بالهنا تتمتع
وانسجء على منوالها ... تنجح وتبطل
ـ من ربوعك انة وتوجع !..
يا شرق جزأك الغريب فلم تعد
الا دويلات تذل وتخضع
فعتا، وخرّب، واستبد، وراقه
قتل البريء ـ ولا ضمير يردع ـ
ورمى بذور البغض فيك فانتجت
ثمرا سيعقبه اسى وتفجع
فالشام تابى ان تلين وتنثني
وحقوقها كادت هناك تضيّع
لم ترض بالدستور وهو مهشم
يبدو عليه من الوصاية برقع

والهنـد قائمة هنـاك بثورةٍ
ستصيب ركنَ «الانكليز» وتصدع
لم يجـدِ سجن زعيمهـا شيئا ولا
هي بالقذائف والقنابل تقمع ..
والارز ادرك كم تكذّبُ «امُّه»
اذ نابه ما لم يكن يتوقعُ
هي دولة ... عرقوب اكرم موعدا
منها ، واصدق بالوفاء واسرع
يا شرق !.. حسبك ما احتملت من
ـ المصائب راضيا ، وكفاك ما تتجرع
فانهض وثر ... ليس السكوت مقطعا
قيـدا بغير السيف لا يتقطّع !..

الياس قنصل

فارس بك الخوري

سل الافرنسس

معارضة قصيدة «سلوا التاريخ» لناظمها موسى الحداد

بلادي! انت في الدنيا نعيمٌ
تعكره علوج الغاصبينا

بلادي! ماؤك السلسال خمر
معتقة ... تلذ الشاربينا

بلادي! ما نسيمك غير شعرٍ
بديعٍ يفرح القلب الحزينا

بلادي! ان فخرتْ فان فخري
باسدٍ عن ذراك يدافعونا

فكم انجبت من بطل هصورٍ
بساح الحرب لا يخشى المئينا !..

obeikandl.com

ولا يرضى سوى العليا مقامـا

ولو لقي الرزايـا والمنونا !..

سلِ الافرنس عمـا كابـدوه

هنـالك من سيوف الثائرينـا

غـداة اثـار «سلطان» بقومٍ

يخوضون الوغى متبسمينا

وقد امسى بهم «ميشو» خبيرا

فسله فهو يخبرك اليقينا ...

بنو معروف قبل الكل ضحوا

بانفسهم ... فكانوا السابقينا

ولـكن اسمهم سيظـل حيـاً

ليـكتب في سجـل الخـالدينا

obeikandl.com

وكل مجاهدٍ حرٍ سيلقى
شدائد لا تصيب الخانعينا
وما «غندي» الضعيف سوى نبيٍ
شبيه الانبياء المرسلينا !..

اخا هارونَ! فاض الكيلُ فاعلم
بانا امة لا غش فينا !
وشعبك لم يزل في كل ارضٍ
يحلّ ـ وانت تعرفه ـ خوونا
«يهودٌ» دابهم فتن ـ وليسوا
متى ثار العجاج بمقدمينا
«بوادي التيه» كم كابدت منهم
امورا تغضب الحر الرصينا

obeikandl.com

وكم من مرةٍ ابعـدت عنهم
فراحوا في الضلالة يخبطونا !..
وحتى ربهم لم يحتملهم
وشتتهم ـ فهم لا يهتـدونا !..
وفـد باعوا المسيح وعـذبوه
ـ كما تدري ـ عذاب المجرمينا !..
ولو لم يسبق الزملا «يهوذا»
لباعـه ثم منهم آخرونـا !..
وهـذي وصمة ليست لتمحى
بهم علقت لدهر الداهربنـا ...
اخا هارون ! راموا اليوم امرا
له ثار الاعارب هائجينا ...
وقد خابت ظنونهم ... وباتوا
بجمـلة « بلفرٍ » متعلقينـا

صفحنا عنهمُ كرمى لارضٍ

تقـدسها جميع العـالمينا !••

اخا هارون !•• ادبهم••• والا

فنحن لهم هناك موعدبونا !••

الياس قنصل

obeikandl.com

احمد مريود

رؤية عربي صادقة

رويدا «بني الطليان» ان فعالكم
ـ وقد فقتم نيرون ـ يدمى لها القلبُ
باي حقوقٍ تبعدون الوفا
الى حيث لا ماءٌ يلذ ولا عشبُ ؟..
باي حقوقٍ تقتلون جموعنا
وليس لها جرم هناك ولا ذنب ؟..
فلا تحسبوا انا خدعنا بقولكم
فما قولكم الا العداوة والحرب
ولا تنكروا اعمالكم وشرورکم
فقد مزقت عنها الستائر والحجب

obeikandl.com

تريدون طمس الحق والحق واضح
وهيهات أن تقوى على طمسه القضب
فقد بان ما تبغونه من رقينا
وحل لكم قتل الاعارب والسلب
تقولون عن قلب اليهودي أنه
ـ وقد غض من عيناكم ـ الحجر الصلب
فماذا نسميكم ؟.. وماذا نعدكم
واهون من طغيانكم ذلك الصلب !..
رويدا بني الطليان سوف نريكم
غرائب يأبى ان يصدقها الغرب
وسوف تزيل الكارثات صدوعنا
فنصبح شعبا لا يماثله شعب
فحينئذٍ سودوا وميدوا فانكم
ستلفون عزريلاً عليكم ينصب

ويا ايها البابا عهدناك ناقما
على كل فعلٍ لا يساوره الحب
فلم لذت بالصمت العميق ولم تثر
على شرهم حتى يوحدنا القرب
اليس اخو الاسلام للرب عابدا
اليس اخو الاسلام يولمه الضرب
وهب عدوا لا تلين قناته
انم توصنا يوما باعدائنا الكتب ؟..

...

اقول لنفسي والجراح تهيجها
وقد نالني من جرحها الخوف والرعب
لقد اصبح الغرب الظلوم مغلبا
بمدفعه العاتي ... وقد ذلت العرب

obeikandl.com

فاين الذي يدعو الى الرفق والعلى ؟..

واين هي الدنيا ؟.. واين هو الربّ ؟..

فان كان «دروين» بقوله صـادقا

فانتم بني الطليان جدكم الذئبُ !..

الياس قنصل

obeikandl.com